التكهن

يظن البعض ان الاعتقاد في التنبؤ عن الغد علامة من علامات الجهل . ولكن هذه احدى سيئاتنا الصغيرة حيث أن الضعف الموجود في كل انسان تتطلع إلى المستقبل يتناول جميع الطبقات من الملكية فما دونها . فالبنت العاملة لا تدفع الدرهم الصغير الا تشبثاً بالفتاة المتعلمة التي تفعل ذلك بسخاء عظيم

والعرافة تخبر عن الزواج أو المال وقلما تصيب في أقوالها غير أن هناك حوادث وضعتها في مصاف الانبياء الحقيقيين ولعل أغرب حادثة تذكرها للقراء حادثة هاجر برتون العرافة الشهيرة . فقد زارتها فتاة تدعى ابزابيل لها من العمر ستة عشر عاماً . فقالت لها ما يأتي :

« ستعبرين البحر وتحطين رحالك بمدينة تقوم فيها العوالق ضدك . ستكون حياتك كرجل على قمة الامواج المتلاطمة ولكن الفوز في جانبك دائماً . . . . ستحملين اسم اسرتنا ويحق لك أن تفخري به »

وقد اصابت الساحرة كبد الحقيقة اذ تزوجت الفتاة ريشارد برتون . وبذلك حملت اسم العائلة . وتم لها كل ما قالته !

وهناك حادثة أخرى كانت بطلتها العاملة البزابث انمساوية . لقد كانت جميلة ولكن أختها هيلين رغم كبر سنها نالت الحظوة لدى العاهل فرنسيس يوسف رآها الامبراطور فأعجب بالكبرى هيلين وكلف بها غير أن البزابث حينما قالت لها أمها . ان الامبراطور تنازل لزيارة منزلنا ضحكت وأسرت لامها ان عرافة تنبأت لها بأنها ستحمل على رأسها تاجاً يوماً ما .

زارها العاهل فأسكرته رشاقة البزابث وهام بها غير أنها كانت على أبواب الانتهاء من الدراسة . وكان سنها بحيث لا يسمح لها بالزواج . ولكن ما الحيلة والعاهل يكاد يجن ؟

تزوجت منه بعد سنين قلائل . غير أنها وجدت نفسها بعد ذلك وحيدة مخذولة

فعزمت على القيام بسياحة قصيرة في سويسرا . الا ان عرافاً نصح لها أن لا تقدم على هذه الرحلة لان الموت ينتظرها . شجعها كرهها للحياة أن لا تبالي بقول العراف وكانت النتيجة أن وافاها الاجل في اثناء رحلتها .

وكانت البرنسيس دراجا ملكة الصرب ابنة ضابط في الجيش لا يملك من حطام الدنيا الا ما يسد به عوزه لا تأمل يوماً من الايام أن تفتح أمامها أبواب السعادة غير أنها لما كانت تستشير ساحرة عما يكنه لها الغيب علمت منها أنها ستكون ملكة فطارت فرحاً حتى أنها لم تتمكن من كتم هذا السر .

تحققت أمانيها بيد أنها لم تدفع ثمنها رخيصاً اذ لم تفتح براحة الضمير فحسب بل بالحياة الغالية .

وكانت الاميرة أوجيني حتى ساعة وفاتها تعتقد تمام الاعتقاد في النبوءة عن الحظ لذلك كانت لا تهتم باعادة صحائف الماضي أمامها . ومما يذكر عنها أنها لما كانت في صغرها جميلة جداً حاولت أمها أن توجد لها مركزاً عالياً . فذهبت إلى عراف تقرأ عنده حظ ابنتها . فقال لها أن ابنتها ستحكم فرنسا .

كان الوقت لا يسمح بتحقق هذه الاحلام لان نابليون الثالث كان يطمح في التزوج من احدى بنات ملوك أوروبا لتشد أزره وتقوي مركزه . غير أنه فشل في مسعاه . وأخيراً تزوج من « أوجيني »

تحققت اذ ذاك نبوءة العراف . . .

اذن ما رأي القراء في هذه الحوادث التي نقلناها عن مجلة انجليزية موثوق بها . هل تعتقدون في التكهن ؟؟

لا بد أنكم تعتقدون كما اعتقد ان هذا كله ضرب من الرجم بالغيب

جيد لطفي

(الاخاء) تنشر كل ما يأتيها من آراء حضرات الكتاب في هذا الموضوع